

دليل الناجين والناجيات للرد

على رسائل إنكار الهجمات

الكيميائية



**Don't
Suffocate Truth**
لا تخنقوا الحقيقة

دليل الناجين والناجيات للرد على رسائل إنكار الهجمات الكيماوية

لا يقتصر أثر إنكار جرائم الحرب على مسار العدالة والمحاسبة وضمن عدم تكرار الجرائم، بل يتعداها إلى حياة الناجين والناجيات وعائلات الضحايا، وعلى قدرتهم على التعافي النفسي والاندماج المجتمعي. يشعر هؤلاء بحالة من الخذلان والظلم، وبالتالي العزلة عن المجتمع والعالم والامتناع عن الظهور، مما يحرمهم فرص الاندماج بالمجتمع وتطوير خبراتهم. لذلك قررنا، في حملة لا تخنقوا الحقيقة، أن نواجه الإنكار الممنهج الذي يستهدف تشويه الحقيقة وتبرئة النظام السوري وحليفه الروسي ومحاولتهما الإفلات من المحاسبة والعدالة. فقمنا بإعداد هذه الملف الذي يستعرض أكثر الأسئلة تداولاً، والتي تروج للإنكار المباشر أو غير المباشر، وذلك بغية مناهضة جميع الوسائل التي يستخدمها النظام السوري لإخفاء الحقيقة أو محوها أو تشويهها.

ما هو الإنكار؟

إنكار المجازر والإبادة الجماعية هي محاولة الترويج لأخبار زائفة مفادها عدم حدوث انتهاكات ممنهجة لحقوق الإنسان أو ارتكاب جرائم حرب، أو محاولة التخفيف من فظاعة أو حجم هذه الانتهاكات والجرائم. الإنكار جزء لا يتجزأ من ارتكاب المجزرة، والتي تتضمن التخطيط السري قبل ارتكابها، ثم الدعاية الإعلامية التي تُبث أثناءها، ثم تدمير الأدلة وترهيب الشهود بعد وقوعها. الإنكار هو مرحلة إضافية من القتل في جرائم الإبادة الجماعية.

وقد يكون الإنكار إما مباشراً: كنفى وقوع الضربة من أساسها، أو غير مباشر: كتلفيق تهمة لجهات أخرى أو التشكيك بأعداد الضحايا أو حجم وشكل الهجوم أو دقة المعلومات.

الإنكار في السياق السوري

استخدم النظام السوري السلاح الكيميائي ٢٢٢ مرة موثقة، ولكنه بدعم من حليفه الروسي أنكر ارتكاب تلك المجازر وذلك عن طريق:

١- نفي حدوث الهجمات نفيًا قطعياً؛

٢- اتهام المعارضة بتنفيذ تلك الضربات؛

٣- التشكيك في المعلومات المتعلقة بالضربات؛

٤- التشكيك بالجهات التي تتولى جمع الأدلة والمعلومات وتحليلها.

لم يكتف النظام السوري وحليفه الروسي بمحاولات نفي حدوث تلك الضربات وتشويه الحقيقة وخنقها، بل كانوا يسعون دوماً للعبث بالقضية سياسياً وإعلامياً عبر تلاعب ممنهج، ومن أمثلة ذلك:

١- إخفاء الأدلة بشكل مباشر وغير مباشر؛

٢- إعاقة عمل لجان التحقيق؛

٣- تهريب الشهود؛

٤- استخدام شهادات زور؛

٥- التضليل الإعلامي.



أهم الأسئلة والرسائل الواردة للناجين والناجيات فيما يتعلق بالإنكار:

١- النفي القطعي

«لم يتم استخدام السلاح الكيميائي في سوريا»

الحرب السورية من أكثر الحروب توثيقاً في التاريخ، وذلك بفضل الإنترنت وسرعة انتقال المعلومات وكثرة أدوات التحقق منها. هناك عشرات المنظمات الإعلامية والحقوقية المحترفة التي نقلت أخبار استخدام السلاح الكيميائي بالتفصيل، بما في ذلك أعداد الضحايا وشهادات الناجين ومواد عينية نُقلت وفُحصت في المختبرات. ويستحيل أن تكون جميع هذه الأخبار المتقاطعة مَلْفَقَة بالكامل وبهذه الدقة.

«لا يمكن للحكومة أن تستعمل الكيميائي ضد مواطنيها»

هذه العبارة تفترض أن الحكومة السورية منتخبة أو معنية بمصالح الشعب، وليست أجهزة مخابرات تتحكم بكل هيئات الدولة، ووراءها عدد من العائلات النافذة وأصحاب المليارات المرتبطين بالمخابرات. الحكومة السورية غير موجودة إلا كواجهة للمخابرات، وهذه علاقتها بالمواطنين علاقة تخويف وإذلال وتجسس في السلم، والاعتقال والتهجير والإبادة في الحرب.

«العسكريون الروس زاروا موقع الهجوم المزعوم ولم يجدوا شيئاً»

لا يمكن قبول ادعاء طرف عسكري مشارك في الحرب السورية حول جرائم حرب ارتكبتها حليفه النظام السوري. فالخارجية الروسية والقنوات والمواقع المرتبطة بروسيا جزء من ماكينة الحرب الدبلوماسية والإعلامية، وكلامها تنفيه الصور والفيديوهات والأعداد والتقارير الموثقة. كما أن هناك أدلة على ممارسة روسيا للتهديد وإبادة الشهود لتأكيد روايتها الرسمية.

٢- التشكيك في مسؤولية النظام

«كيف تم تحديد الجهة المسؤولة عن القصف؟»

تقارير الجهات الإعلامية والحقوقية المحلية، وتقارير المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة وهيومان رايتس ووتش، وتقارير المختبرات الأميركية والفرنسية، جميعها تؤكد أن النظام هو الطرف الوحيد القادر على استعمال السلاح الكيميائي. وأبلغ دليل على أن النظام هو المسؤول أنه لم يتعاون مطلقاً مع لجان التقصي والتحقيق الدولية، ولم يقدم أي أدلة أو عيّنات مقابلة.

«الإرهابيون قصفوا تلك المناطق بالسلاح الكيميائي»

كلمة «الإرهاب» فضفاضة وتقال على سبيل التحقير والتشويش. معظم فصائل المعارضة المسلحة مؤلفة من مقاتلين محلّيين ينتمون إلى المناطق التي يعيشون ويقاتلون فيها، ويستحيل أن يشنّوا هجوماً على هذا المستوى على أهلهم وأبناء مناطقهم. فالإرهاب بمعنى ترويع المدنيين لإخضاعهم ينطبق على ما تمارسه القوات التابعة للنظام السوري ضد المناطق المتمردة.

«المعارضة استخدمت الكيماوي من أجل الحصول على تدخل خارجي»

هذا تخمين محض. لا يوجد دليل واحد متماسك على قيام جهة معارضة للنظام باستخدام السلاح الكيميائي. ولا تمتلك المعارضة المسلحة القدرة العسكرية والعلمية والفنية على تنفيذ هجوم بالكيماوي، فضلاً عن إخفاء جميع الأدلة التي تشير إليها، فضلاً عن فبركة كل الأدلة الكثيرة التي تشير إلى مسؤولية النظام.

«ما هي مصلحة النظام السوري من استخدام سلاح محرم دولياً؟»

يقوم النظام بالاستهداف العشوائي للمدنيين طوال الحرب، وهو يستعمل الكيماوي لاستهداف الملاجئ والأقبية والأنفاق، وذلك لأيقاع أكبر قدر من الخسائر في الأرواح بهدف تهجير السكان والضغط على فصائل المعارضة للانسحاب. وكان النظام يحاول السيطرة على المنطقة المستهدفة بالكيماوي من أجل إخفاء الأدلة، ولكنه فشل عدة مرات وانكشف أمره. لكن من مصلحة النظام أيضاً اختبار ردود الفعل الدولية بالتدرّج، وتكرار الأمر مع تشويش متعمد للحقائق من أجل جعل الكيماوي خبيراً عادياً قابلاً للتجاهل، مما يوسّع خياراته العسكرية.

٣- التشكيك في المعلومات

«كيف تم التأكد من وجود العنصر الكيميائي في القصف؟»

هذه مسألة مؤكدة باعتراف الطرف الروسي، الذي حاول نفي المسؤولية عن النظام مع التأكيد على حصول هجوم كيميائي. وقد صدرت عدة تقارير عن آلية التحقيق المشتركة التابعة للأمم المتحدة، أكدت جميعها وجود سلاح الجريمة، إلا أن المندوب الروسي في مجلس الأمن استمر في التشكيك في نتائج التحقيق مؤكداً أن المسؤول عن الجريمة لا يمكن التأكد منه. هدف المندوب كان تشتيت الموضوع ومنع محاسبة الجناة.

«لماذا كانت أعداد الضحايا والناجين غير متطابقة في كل ضربة؟»

هناك الكثير من الصعوبات المتعلقة بجمع المعلومات وتوثيقها ومطابقة الشهادات من مصادرها المختلفة، وكذلك التغلب على القمع الذي يمارسه النظام السوري، وسياسات التشكيك وترهيب الشهود التي تمارسها روسيا، ومع ذلك فإن تقاطع المعلومات يشير إلى صدقية عالية وجهد بحثي كبير في معظم التقارير، لا تقابله أي جهود حقيقية سوى القمع والتشكيك من الجانب المتهم.

«هذه صور أو إحصائيات قديمة»

قامت لجان التحقيق بدراسة الهجوم وفحص كافة المعلومات ذات الصلة، مثل الوثائق والتسجيلات والصور، وتحدثت مع أكبر عدد ممكن من الشهود، وزارت أماكن الهجوم، وأخذت عينات بيئية وحيوية، ووصفت مسرح الجريمة، من الموقع إلى الأبنية إلى درجة الحرارة إلى سرعة الرياح لحظة الهجوم، وحللت شكل القذائف وإمكانية حملها للمواد الكيميائية، وقارنت روايات الشهود حول موقع الحادث بالفيديوهات والصور المقدّمة، وبتحليل نقاط تمركز قوات النظام والمعارضة، كما اطلعت على الأدلة الطبية مثل سجلات الاستقبال والكوادرات والأدوات الإسعافية والعينات الطبية.

«الجهات التي تتولى جمع الأدلة والمعلومات وتحليلها مسيئة»

هذه الدعوى تتجاهل أنها هي أيضاً مسيئة، فهي تضع نفسها فوق السياسة، وتزعم استحالة الوصول إلى الحقيقة الموضوعية. وهي جزء من استراتيجية التشويش الروسية التي تهدف في العمق إلى عرقلة عملية المساءلة ودعم إفلات الجناة من العقاب. هذا هو التسييس الأساسي، ولا توجد أي محاولة من طرف النظام وحليفه الروسي لجمع أي أدلة ومعلومات، بل قمع وترهيب وتشكيك فقط. ومن جهة أخرى هناك السكان المحليون الذين يقومون بتوثيق الحقيقة بهدف الدفاع عن أنفسهم ونقل حقيقة ما يجري لهم في ظل هذه الحرب غير المتكافئة. أما الجهات الدولية فليس لديها مصلحة سياسية واقتصادية مباشرة في سوريا.

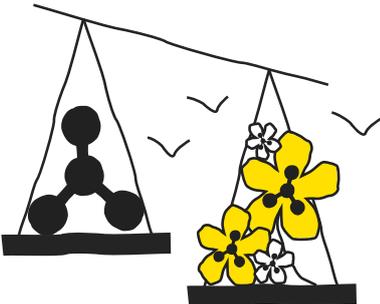
خاتمة:

من المهم أن نتذكر أننا أصحاب حق، اننا ناجون وناجيات من استخدام العنف غير المحدود والإبادي. لسنا مضطرين للدخول في جدل حول أحقيتنا بالحياة. لسنا مضطرين أن نتحول إلى خبراء تقنيين في أعراض استخدام السلاح الكيميائي وأنواع الغازات، لكي نكون أصحاب حق ومناضلين في سبيل العدالة.

من المهم أن نسعى لنشر الحقيقة ولكن من المهم كذلك، حمايتنا كناجين وناجيات، وعدم السماح لتميع انتهاكات حقوق الانسان بتحويلها لأمر قابل للجدل. حقنا بالحياة، امر غير قابل للجدل.

لا يوجد شعب في أي مكان في العالم، يكون استخدام السلاح الكيميائي

ضده هو أمر للنقاش ووجهات النظر.



✉ campaign.manager@donotsuffocatetruth.com

📘 [donotsuffocatetruth](https://www.facebook.com/donotsuffocatetruth)

📷 [donotsuffocatetruth](https://www.instagram.com/donotsuffocatetruth)

📍 [ActForGhouta](https://www.tiktok.com/@actforghouta)

[Donotsuffocatetruth](https://www.tiktok.com/tag/donotsuffocatetruth)

[لاخنقوا_الحقيقة](https://www.tiktok.com/tag/لاخنقوا_الحقيقة)

